إنجاز متميز

السيد أحمد التوفيق
وزير الأوقاف المغربي
مدير عام مؤسسة الملك
عبدالعزيز آل سعود

الفهرس العربي الموحد مشروع يخدم الإنسان العربي في عمق نهضته من أجل التنمية البشرية، وقلما يسمع الناس عن القائمين عليه، وذلك دليل آخر على أن بعض الهيئات الفاعلة تجمع بين عمق التأثير في تقدم الناس وبين أخلاق نكران الذات. من لا يقدر فائدة التوحيد التقني والإعلامي الذي يحول مدخلا واحدا من مداخل مصادر البحث إلى أضعاف مضاعفة، وما يترتب على ذلك من الاقتصاد في الوقت الذي هو الأغلى وفي المال الذي هو ثروة الأمة ومورد كدها، وفي الجهد الذي تحتاج إليه الأمة لدعم النمو وتحقيق الكرامة. إن شبكة المكتبات هي الوعاء الكبير للغذاء الفكري المستثمر في البحث، وبتوحيد الفهارس صار المواطن المستفيد أمام زخم من المراجع لم يكن ميسرا من قبل. وليس إلا البحث العلمي سبيلا لرقي الأمة، وليس إلا التعود على القراءة منذ الصغر أسلوبا للترقية والتميز. فالمكتبات بخدمتها للثقافة من جهة والبحث العلمي من جهة أخرى هي المؤسسات التي تحتاج إليها الأمة قبل غيرها وأكثر من غيرها، وتعددها وغنى أرصدتها وتنوع ذخائرها هو ما من شأنه أن يوفر بمقاييس العصر ما أمرت به هذه الBأمة التي نزلت عليها الهداية بدعوة «اقرأ».

وإن اجتماع أعضاء الفهرس العربي الموحد في المملكة المغربية سيحقق ولا شك الأهداف التي تتحقق عادة من كل اجتماع تعقده هذه الهيئة، في باب تطوير التعاون إلى أفق أرحب، واتخاذ القرارات المستجدة في باب المضي بالمشروع إلى فاعلية أقوى، ومناقشة التجارب واستخلاص الدروس من مسيرة هذا المشروع الذي تلتقي فيه جوانب التقنية والاعتبارات الخدماتية ومتطلبات التفاعل مع المستفيد المؤسساتي والفردي. ويتوقع، إضافة إلى ما ذكر من الفوائد، أن يسفر هذا الجمع عن نقاش بين الأعضاء وبين الجمهور المغربي وإلى وقوف الأعضاء الوافدين على حقائق تختص بالمغرب في هذا الميدان، وعلى رأسها الدور الريادي الذي تقوم به مكتبة مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود سواء في خدمة القراء والباحثين أم في خدمة المكتبات المحلية وتمثيل النموذج الذي يمكن أن يحتذى في مجال الفهرسة تقنيا وتوجها، وفي ميدان الربط بقواعد المعلومات.

ولاشك أن تدشين بوابة مكتبات المملكة المغربية بمناسبة انعقاد هذا اللقاء سيكون إنجازا متميزا.